وهو من قال انا اسألك لو تعرضت الملك ميخائيل بشيء يمنعه
على الشرط الذي اشترط على نفسه في خلاصي واساري انا فانت
تعرفني ولا تنكرني ولا اقول لك اكثر من هذا فهم الامير عمر كي في
خبر ذلك اجهل نستوفيه فلما سمع الهطال بن هشام بهذا سمع
عقبة هذا الكلام ضحك وفرح بخلاصه وقال له وحق المسيح
يا ابا محمد لا تعرض له بشيء بل اني احرصه على تمام الشرط
فقال له ها انا اقسمت بالله وانت افعل ما بدا لك ثم اطلقه
هو وشوعا رض والبترك والرهبان وسيرهم الى الملك ميخائيل
هذا ما كان منهم فالهطال بن هشام واما الامير عبد الوهاب
فانه اقام يدبر في جميع رجاله ونظم احواله عول على الرحيل الى
بلاد فرفون فالهطال بن هشام فبينما هو في بعض الايام
في ميدان التعليم للفرسان واذا هو بنجاب اقبل عليه من ارض العراق
وناوله كتابا فاخذه منه وقراه فاذا هو من عند الخليفة المامون
فقال للنجاب وهل رجع الخليفة من خرسان فقال نعم ومعه عساكر
كثيرة فكان في الكتاب تهنية للامير عبد الوهاب بن حوعه
من ارض السودان والمدح والثناء على ما فعل في قتاله مع الروم
وفي اخر الكتاب يامره بالانحدار هو والامير ابا محمد البطال
لامر حدث بالخليفة فاجاب الامير بالسمع والطاعة ثم تجهز

(6

تجهز من غير تمهل اخي ولا توانى وساروا مع النجاب الى ان قربوا الى
ارض العراق فسبق النجاب يخبر الخليفة بوصولهم فامر جميع
الحجاب والوزراء بملاقاتهم واشراف الدولة وعظماء الامراء
الموحدين والرجال الابطال المجاهدين فخرجوا اليهم وهنوهم بالسلامة
وادخلوهم البلاد الى قصر الخليفة فوجدوه جالسا على كرسي
من حديد وارباب دولته يمينا وشمالا وهم صموت لا يتكلمون
هذا وسيف نقمته مجرد عن يمينه مما يليه وجوهر ومسرور
بين يديه فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين يديه ودعوا له بدوام
العز والبقاء وتقدم ايضا البطال واجمع في الدعا وقال السلام
عليك يا امير المومنين وخليفة رب العالمين دام لك السلطان
الطويل ووهب لك العمر الطويل ولا زلت مويدا منصورا على اعدائك
في كل وقت وحين الى يوم الدين فحياه الامام بالسلام وقربه اليه
وادناه وامره بالجلوس من دون الامير ثم نظر الى الامير عبد الوهاب
وساله كيف كان حاله في غيبته فحكى له الامير عبد الوهاب باحوال
الروم وما كان منهم فقال له ابا محمد والله يا امير المومنين لو لا
تسمع بيننا كلام الاعداء ما كان بيننا المسلمين هذه المقاسات
الشديدة والمهالك الصعبة ومعانات الاهوال الفظيعة جرى بيننا
ما لم يجري على بشر غيرنا ولو لا لطف الله وعنايته بنا لهلكت

Copyright © King Saud University